

الصهاينةاليوم في الرياض ومكة وغدا يُقيمون مُستوطناً لهم في خيبر



بِقَلْمِ عَبْدِ الْبَارِيِّ عَطْوَانَ..

كُنْدَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسَّعُودِيَّةِ وَدُولَ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى هِيَ الَّتِي تَمْنَعُ دُخُولَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أَرَاضِيهَا اِنْطِلاقًا مِنْ مَوْقِفِ سِيَاسِيٍّ وَعَقَائِدِيٍّ وَأَخْلَاقِيٍّ بِسَبِبِ احْتِلَالِ الْقَدْسِ وَالْأَرَاضِيِّ وَالْمُقدَّسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَانْتِسَارًا لِدَمَاءِ الشَّهِداءِ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي مَعَارِكِ تَحرِيرِهَا، إِلَّا أَنَّ تَوْقِيعَ وزَيْرِ الدَّاخِلِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيِّ آرِيَهِ درَعِيِّ الْيَوْمِ عَلَى قَرَارٍ رَسْمِيٍّ يُسَمِحُ لِمُوَاطِنِيهِ بِالْتَّوْجِهِ إِلَى السَّعُودِيَّةِ لِأَغْرِاضٍ دِينِيَّةٍ وَتِجَارِيَّةٍ فِي مُؤْشَّرٍ عَلَى تَحْسِّنِ الْعُلُقَاتِ بَيْنِ الْبَلْدَيْنِ نَسَفَ هَذَا الاعْتِقادَ كُلَّ تَبَّعًا.

سُلْطَاتُ الْاحْتِلَالِ الإِسْرَائِيلِيِّ، وَمِثْلُ مَا يُمُكِّنُ فَهْمَهُ مِنْ هَذَا الْقَرَارِ وَتَفَرَّعَاهُ كَانَتْ تَمْنَعُ سَفَرِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى السَّعُودِيَّةِ لِأَزْهَارِهَا تَخْشِيَ فِي اعْتِقَادِنَا عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَلِأَزْهَارِهَا تُدْرِكُ جِيدًا أَنَّ السُّلْطَاتِ السَّعُودِيَّةِ الَّتِي تَسْتَصِيفُ الْحَرَمِينِ الشَّرِيفَيْنِ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمَنْوَّرَةِ، لَا يُمُكِّنُ أَنْ تَقْبِلَ بِوُجُودِ هُؤُلَاءِ عَلَى أَرَاضِيهَا بِحُكْمِ هَذِهِ الْمَكَانَةِ الْدِينِيَّةِ، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمُحْرَّمَاتِ

قد سقطت، وبات الإسرائييليون ليس مُرْجَّحًا بزيارتهم فقط، وإنما توفير الحماية الأمنية لهم، وحضور المؤتمرات والندوات والبحث عن المفقات التجارية أيضًا، وعلى أعلى المستويات.

اللافت أن هذا القرار الإسرائيلي الذي لا يمكن أن يصدر إلا في ظل ترتيباتٍ مُسبقةٍ مع السلطات السعودية، لأن العلاقات بين الدول لا تسير في طريقٍ من اتجاهٍ واحدٍ، جاء في ظل عدّة تطورات رئيسية :

الأول: فُرب إعلان إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن تفاصيل صفقة القرن التي تتضمّن نصوصاً صريحةً بتشريع التطبيع الرسمي بين دول عربية ودولة الاحتلال الإسرائيلي، خاصةً تلك الدول التي شاركت في مؤتمر المنامة في تموز (يوليو) الماضي، بزعامة جاريد كوشنر عرّابها الرئيسي، وتعهدت سرّاً بتمويل مشاريعها الاقتصادية التي تزيد عن 50 مليار دولار.

الثاني: وصول فريق تابع لقناة التلفزة الإسرائيلية 12 إلى الرياض وتوجّل طاقمها الصحافي في عددٍ مُدن سعوديّة وإجراء مقابلات مع عدد من المواطنين السعوديين، من بينها جدة والمدينة المنورة، إلى جانب العاصمة، وبثّ هذه المقابلات على الهواء مباشرةً.

الثالث: تشجيع السلطات السعودية للعديد من المواطنين السعوديين على إظهار إعجابهم بالإسرائيليين، زيارة المدن الفلسطينية المحتلة، والتّباهي بالتطبيع مع دولة الاحتلال، والحفاظ على إسرائيليين، ودعوتهم إلى منازلهم أثناء زيارتهم للرياض.

الرابع: شنّ حملة تكريه شرسّة ضدّ الفلسطينيين واتّهاهم ببيع أرضهم من قبل الجيوش الإلكترونية السعودية على وسائل التواصل الاجتماعي، وبإيعاز من السلطات الرسمية.

الخامس: تشويه صورة محور المقاومة وبث تقارير مُفبركة عن وجود علاقات بين دول هذا المحور وخاصةً إيران وسوريا و”حزب الله“ مع دولة الاحتلال، مع التركيز على الفتنة الطائفية.

السادس: تجريم حركات المقاومة الفلسطينية وخاصةً حركة ”حماس“ ووضعها على لائحة الإرهاب، واعتقال كُل من له علاقة بها، تلبيةً لمطالب إسرائيلية.

نَحْنُ عَلَى ثَقَةِ بَأْنَ الشّعْبُ الْسَّعُودِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمُسْلِمُ لَا يَقْبِلُ بِمُعْظِمِهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ كَلَّهُ، مِثْلُ هَذِهِ السُّيَاسَاتِ، وَمَا زَالَ يَعْتَبِرُ إِسْرَائِيلَ عَدُوًّا عُنْصُرِيًّا غَاصِبًا لِلأَرْضِ وَالْمُقدَّسَاتِ، مِثْلُهُ مُثْلُهُ مُثْلُهُ أَشْقَائِهِ فِي الدُّولَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ الْأُخْرَى، وَأَنَّ هَذِهِ التَّوْجِهَاتِ الشَّاذَّةِ الَّتِي تَتَعَارَضُ مَعَ إِرْثِهِ الْوَطَنِيِّ وَالْحَصَارِيِّ لَا تُمْثِلُ إِلَّا الْقُلَّةَ فِي قَمَّةِ السُّلْطَةِ، وَهِيَ الْقُلَّةُ الَّتِي أَهْدَرَتْ ثَرَوَاتَهُ، وَدَمَّرَتْ سُمعَتَهُ وَصُورَتَهُ، وَأَغْرَقَتَهُ فِي حُرُوبِ عَبْثِيَّةٍ فِي الْيَمَنِ وَسُورِيَّةِ وَلِيَبِيَا.

وَمِنَ الْمُفَارِقَةِ وَبَعْدِ كُلِّ هَذِهِ التَّطْوِيرَاتِ، يَخْرُجُ عَلَيْنَا السَّيِّدُ عَادِلُ الْجَبِيرُ وَزَيْرُ الدُّولَةِ السُّعُودِيِّ لِلشّؤُونِ الْخَارِجِيَّةِ، وَيُؤْكِدُ أَنَّهُ لَا تُوجَدُ أَيُّ عَلَاقَاتٍ بَيْنَ حُكُومَتِهِ وَدُولَةِ الْإِنْتِلَالِ الإِسْرَائِيليِّ.

إِنَّمَا كَانَ رَفْعُ الْحَظْرِ عَنْ زِيَارَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى الْمُمْلَكَةِ، وَمِنْهُمْ تَأْشِيرَاتُ الدُّخُولِ السِّيَاحِيَّةِ، وَتَجُولُّ فَرِيقِ تَلْفِيَزِيَّونِي إِسْرَائِيلِيِّيِّي بِكَامِيرَاتِهِ قُرْبَ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، لَا يَعْكِسُ وَجْهَهُ هَذِهِ الْعَلَاقَاتِ فَكَيْفَ سَتَكُونُ الْعَلَاقَاتُ إِذْنَ؟

الْيَوْمُ سَيَتَدَفَّقُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الرِّيَاضِ وَجَدَّهُ وَالْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ كَتْجَّارَ وَرَبِّهِ كَسِيَّاجٍ أَيْضًا، وَغَدَّا كَتْجَّاجٍ إِلَى خَيْبَرِ، وَبَعْدَ غَدٍ كَفُّرَّازَةَ وَأَصْحَابَ حَقٍّ وَتَعْوِيَّضَاتِ.. وَالْأَيَّامَ بَيْنَنَا.